الفلاســـفة (موريس كلافل توفي ٢٣ أبريل ١٩٨٥) أن هناك إقامة إلهية في كل الكائنات ونبض الوجود ، المصالحة بين العقل والدين تنطلق من الإيمان بوجود الخالق الأعظم .

(ب) الـــنقطة الثانية التي تقوم عليها هذه المصالحة الاتفاق المبدئي والأساسي على أن الإنسان وإن كان بعضاً من الطبيعة المادية يخضع لقوانينها في كل مراحل حياته وفي تكوينه العضوي(البيولوجي) إلا أن الإنســـان " موضوع " هو خارج عن هذا العالم ، أنه كون مستقل قائم بذاته ، أنه أكبر من وجـــوده المادي ، أنه ليس فقط كائناً عاقلاً ناطقاً ، أنه كائن باحث دوماً عن الحقيقة والحرية أنه – دون الكائنات – رحالة عقلي ، يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ، فكل فكر أو فلسفة لا تنطلق مـــن الإنسان " القيمة ، والموضوع " إنما هو فكر وفلسفة من عبث ، أن العقل والدين يتصالحان في احترام هذه القيمة " الإنسان " فالعقل في خدمته ، والدين في خدمته ، العقل فكر وبحث ، والدين خبرة وممارسة ، العقل خادمة المنطق ، والدين وسيلته الإيمان .

أن بداية انهيار الحضارة – أية حضارة – حين يحتقر الإنسان " الشخص " أو حينما ينظر إليه كحزمة غرائز وتسقط قيمته الروحية ، أو أنه آلة إنتاج واستهلاك فحسب .

وبداية تفكك الدين حين يستعبد الإنسان وينظر إليه كأنه بلا قيمة شخصية أو حين يحتكر رجـــال الديـــن ضـــميره ويضعون أنفسهم أوصياء على هذا الضمير ويقيمون بينه وبين الله حواجز وســـدوداً ، أن كـــل إنسان ينبغي أن تكون له حياته الدينية وعالمه الروحي ، أن يكون حر الضمير والوجدان ، احترام الإنسان ، كل إنسان ، أي إنسان ، قاعدة للمصالحة بين العقل وبين الدين ، أن في أعمـــاق الإنسان عالماً روحياً لا يدركه المنطق أو العقل ، ولا يستطيع تفسيره أو تحليله بأدواته ، ونظـــرياته ، كما أن في أعماق الإنسان غريزة الإبداع والكشف والمغامرة ، لا ينبغي على الدين أن يخـــنقها أو يحجـــر علـــيها ، ينـــبغي للتصالح بين العقل وبين الدين أن يكونا معاً في خدمة الإنسان واحترامه.

* * * * *

– ج – بقيت نقطة ثالثة ، بدونها لا تقام مصالحة بينهما وهي الإقرار بأن حياة الإنسان ليست رحلة عابرة تنتهي عند لحظة الموت ، إن عاش الإنسان ليحقق غرائزه الحسية وحسب فلا حاجة له للإيمان والدين وإنما جعل من نفسه آلة ، أو شيئاً وهذا أمر يؤدي إلى دماره الذاتي ، وانهيار كل نظام أخلاقي وحضـــاري إذ يخـــتلط القبح بالجمال، ولا يفرق بين الفضيلة والرذيلة ، ويفقد الإحساس بالآثم ، ويتعبد لصنم يقيمه لنفسه هو صنم الأنانية ، وصنم اللذة ..